

تاريخ النشر: الاحد - 04-09-2005 - 12:00

## الفنان مصطفى الحلاج.. اغتالته النيران وظلت لوحاته خالدة

الفنان مصطفى الحلاج.. اغتالته النيران وظلت لوحاته خالدة



عمان - وليد سليمان - لا يمكن للذاكرة نسيان الطريقة المأساوية المؤلمة التي رحل فيها مصطفى الحلاج.. لقد مات وهو يدافع ويكافح النيران التي اشتعلت فجأة في مرسمه بدمشق، وكادت تأتي على أكثر لوحاته التي اشتغلها بروحه ودمه واللوانه وعمره الذي بلغ الثمانين وأكثر..!!  
وسبق لثلة من الفنانين الاردنيين ان قاموا غداة رحيله قبل أكثر من عام برسم لوحة جدارية باللونين الابيض والاسود تخليدا وعرفانا بفن مصطفى الحلاج لهذين اللونين اللذين اشتغل أكثر لوحاته بهما.  
وكان قد بلغ طول هذه اللوحة التي اشترك فيها العديد من محبي فن الحلاج «٩٠» مترا ويعرض بلغ النصف

متر.

وكان الفنان اواخر سنوات حياته قد بدأ بمشروع رسم لوحة شبيهة بذلك الطول في المساحة فمات وهو يكافح بيديه السنة النيران وهي تحاول التهامها.. ولكن النيران كانت اقوى من هذا الفنان الشيخ الكبير السن.. والكبير في القيمة الفنية والنظرة الفلسفية لمسألة الحياة البشرية والفنية العالمية لهذا الكون.. الذي ظل يدافع عنه وعن قيم الحب والخير والتعاون والوفاء حتى اخر لحظة من حياته التي انتهت هكذا كصدمة كبيرة لكل عشاق الثقافة والادب والفنون في العالم العربي ومن الذين واكبوا وعرفوا ابداع هذا الفنان المتميز في حياة الفن التشكيلي وجمالياته الانسانية.

الفنان الحلاج متعدد المواهب والتقنيات فهو رسام ونحات وجرافيكى.. له اسلوبه وفلسفته وحسه الخاص, نحو الفن كاداة وكجوهر في التركيز على الانسان اينما كان.. وبالذات العربي بكل همومه وامانيه وصراعه مع الظلام والابتزاز.. للسير نحو شمس مشرقة وشديدة السعي نحو عدالة بشرية يبحث عنها العربي في خضم هذه الظلمات المحيطة به دائما.

الرسام مصطفى الحلاج من مواليد فلسطين عام ١٩٣٨ ولكنه كان مقيما في دمشق ودرس الفن التشكيلي في منتصف الستينات في القاهرة وتخرج من قسم النحت هذا التخصص المرهق وشديد الأناة الذي تأثر به فعلا وذلك من خلال معرفتنا لمجمل اعماله ورسومه الجرافيكية ذات الحفر والطباعة الاشبه بالنحت كثيرا لانه يستخدم عادة اللونين الاثريين لقلبه الاسود والابيض.

ولوحاته بمواضيعها تتسم بالكثير جدا من الاحاسيس البشرية العالية كقيم التحدي والشموخ التي يلاحظها المشاهد ويتفاعل معها بغض النظر عن الفكر والجنسية التي تبحث فيها.. انه يتحدث عن الانسان الذي هو اخو الانسان في هذا العالم المتطور بآلامه وبنسيانه لمشاعر وحاجات البسطاء والشعبيين من اهل الارض.

ان اعماله ورسومه تمتاز برصانة الخطوط وجرأتها وقوتها الواضحة وبشخصها الحضارية وبالرموز الشعبية والبدائية القديمة.

ولتقريب المواضيع والاشكال التي يرسمها الحلاج نذكر هنا بعض اسماء من لوحاته الخالدة ومنها مثلا: شجرة الآلام, جنازة حصان, طائر وسط الدمار, حاملة الطعام للحقل, الخزانة والقط, الدفاع عن القرية, ثور على القمر.

Like 0 Follow @alrai



طباعة مع التعليقات طباعة

توصيات ADSL.COM

اقرأ أيضاً

(عن الجرح والعاصفة).. قصيدة مسكونة بالأمل

سأغتنّي لآذار.. إلى زوجي ورفيق دربي عاطف الفراية

قصتان قصيرتان جداً

قطرة ماء

مطبّ هوائي

الانعقاد

لا أرى شجراً يسيرٌ لغايته	البيان الأول لحركة شعراء نيسان: تأسيس حركة شعرية عربية تعي تراثها وتستوعب ن...	اتّساق الرؤيا وانتظام السرد
اللّغة العربيّة في العالم الإسلامي الانتشار والمشكلات والتعزيز (٢- ٢)	العايد: قدرات تمثيلية كبيرة ونص مميز	الانتشار والمشكلات والتعزيز (٢-١)